تفسير ابن كثير

يقول تعالى لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى من ا ورضوان ومن بنى مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب ا ورسوله من قبل فإنما يبني هؤلاء بنيانهم على شفا جرف هار أي طرف حفيرة مثاله { في نار جهنم وا لا يهدي القوم الظالمين } أي لا يصلح عمل المفسدين قال جابر بن عبد ا : رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقال ابن جريج : ذكر لنا أن رجالا حفروا فوجدوا الدخان يخرج منه وكذا قال قتادة وقال خلف بن ياسين الكوفي : رأيت مسجد المنافقين الذي ذكره ا تعالى في القرآن وفيه جحر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة رواه ابن جرير C وقوله تعالى : { لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم } أي شكا ونفاقا بسبب إقدامهم على هذا الصنيع الشنيع أورثهم نفاقا في قلوبهم كما أشرب عابدو العجل حبه وقوله : { إلا أن تقطع قلوبهم } أي بموتهم قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي وحبيب بن أبي ثابت والضحاك وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وغير واحد من علماء السلف { وا عليم } أي بأعمال خلقه { حكيم } في مجازاتهم عنها من خير وشر